Journal of
Design Sciences and Applied Arts

زمنية فن التجهيز في الفراغات العامة

Temporality of Installation Art in Public Spaces

منى وحيد نوارة [١] مجدى حامد [٢] أحمد شحاتة أبو المجد [٣]

١- باحثة دكتوراه بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط
٢- مدرس بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان
٣- أستاذ بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Submit Date: 2025-03-01 19:29:22 | Revise Date:2025-05-22 12:03:09 | Accept Date: 2025-05-31 16:51:22

DOI:10.21608/jdsaa.2025.364690.1447

ملخص البحث:-

يحتل مفهوم الزمن صدارة المفاهيم الإشكالية في ميتافيزيقا الفلسفة. ويُشكل كل من الزمان والمكان إحداثيي الوجود، إذ يستحيل فهم الزمان وإدراكه إلا من خلال صلته بالمكان والحركة. ويُقدم موضوع زمنية فن التجهيز فى الفراغ عدسة فلسفية لاستكشاف التفاعل بين الفن العام والوقت والحداثة، وارتباط العمل الفني بالخريطة الزمنية للموقع بطريقة تأملية، وماهية تحدي الطبيعة العابرة لفن التجهيز لمفاهيم الديمومة التقليدية والتفاعل مع سيولة الوقت في الفراغات العامة، وكيفية تشكيل الأبعاد الزمنية لتجربة المشاهد ومعنى العمل الفني. وتكمن المشكلة البحثية في تحيُز النقاش حول فن التجهيز كفن معاصر نحو الجوانب الفراغية المكانية، دون الزمنية منها، مع إهمال الجانب الزمني الأساسي لفن التجهيز الذي غالبًا لا يتم مُلاحظته، وهو ما يسمى زمنية فن التجهيز في الفراغ "Temporality in installation art"، دون البحث في الأدوار التي يلعبها الزمن في فلسفة فن التجهيز. ويفترض البحث أن أعمال فن التجهيز في الفراغ غالبًا ما تهدف إلى التفكير في شكل من الزمن و إلى إعادة التشكيل المفاهيمي للوقت "Conceptual Time Re-Shaping"، وأن الوقت أيضًا محدِد حاكم ومرن في فن التجهيز ليس فقط من الناحية المفاهيمية ولكن أيضًا من الناحية الجمالية. ومن خلال مناقشة مفهوم الوقت العام ونظرية الزمنية، وتحليل نماذج من فن التجهيز فى السنوات الأخيرة، يزعُم البحث أن الزمنية ليست مجرد خلفية تاريخية بل هي مشارك فعَّال في العملية الفنية، مما يعكس الطبيعة المُجزأة والمتطورة للهوية الحديثة. وتُسلط المنهجية التحليلية للبحث الضوء على كيفية تحويل فن التجهيز للفراغات العامة إلى مناظر طبيعية زمنية، حيث يلتقي الماضي والحاضر، مما يدعو المشاهد إلى إعادة النظر في علاقته بالزمان والمكان. ويقدم البحث دراسة تطبيقية لتجهيز فني مؤقت يحمل سمات خصوصية زمنية الموقع والزمنية المؤقتة للفن العام .

الكلمات المفتاحية:-

فن التجهيز فى الفراغ Installation Art، الزمنية Temporality، الزمنية المؤقتة Temporariness، الفراغات العامة Public Spaces.

المقدمة

إن الوقت مهما بدا طبيعيًا، يتم بناؤه دائمًا، وتتوسطه العلامات والمقاييس، وهو مرن إلى ما لا نهاية. في كتابها الأخير "Out of Joint: Power, Crisis, and the Rhetoric of Time"، تُجادل نومي كلير لازار"Nomi Claire Lazar" أن كل الزمن الذي نعيشه هو الزمن المُشكل "Shaped Time" [8]. ويبدو أن الزمن كان دائمًا في طليعة الفن العام، إن فهم فلسفة أعمال الفن العام باعتبارها بؤرة للأحداث الأدائية قد يساعد في رؤيتها على أنها "حية" بالمثل وإدراك أهمية وجودها، من خلال إضفاء الطابع الزمنى المجسم "Stereo Temporalizing"على الفراغ العام. وبصفة خاصة غالبًا ما تهدف فلسفة فن التجهيز إلى التفكير في شكل من الزمن و إلى إعادة التشكيل المفاهيمي للوقت "Conceptual Time Re-Shaping" [9]. فيُعطل فن التجهيز في الفراغات العامة الأُطر الزمنية الخطية، مما يخلق تفاعلًا ديناميكيًا بين الزائل والأبدي. وعلى الرغم من ذلك غالبًا ما يتحيز النِقاش حول فن التجهيز كفن معاصر نحو مناقشة الجوانب المكانية، وليس الزمانية منها. تركزالباحثة على الجانب الزمني الأساسي لفن التجهيز الذي غالبًا لا يتم ملاحظته، وهو ما يسمى زمنية فن التجهيز في الفراغ "Temporality in installation art" ، وتبحث في الأدوار التي يلعبها الزمن في فلسفة فن التجهيز. وترى أن الزمنية قد أكدت دورين أساسيين وهما:

- السمة الجمالية "Aesthetic feature" البارزة إلى حد ما في فن التجهيز على مر العصور .
- السمة القياسية المفاهيمية " Conceptual standard feature" لفئة تمت صياغتها قديما وحديثًا فى فن التجهيز.

١- الوقت العام Public Time:

لاحظ بعض المؤلفين أنه في عصر التسارع، لعبت متاحف الفن دور "واحات التباطُؤOases Of Deceleration"، وهو مصطلح صاغه هارتموت روزا "Hartmut Rosa "، كنقد موجه نحو شكل الزمن الذي يفرضه مفهوم الفن[12]. ويلاحظ فيرهاغن "Verhagen"، على سبيل المثال، أن "التسارع الاجتماعي قد أعاد تنشيط صورة المتحف كقطب لمقاومة ديناميكيات الوجود المعاصر المتسارعة"؛ وانتقد هذه الصورة للمتحف فلا يكفي أن يُعرض العمل في المتحف ؛ فهو بحاجة إلى خلق "حوار مع بيئته الزمنية". وهذا، كما يوضح فيرهاغن ، قد يؤدي إلى الكشف عن وقت المتحف على أنه يتكون من مناطق زمنية مختلفة وإدراك أن بعضها يتسارع مثل حياتنا العامة [11]، لذلك فإن هناك خصائص زمنية أخرى تمتلكها أعمال فن التجهيز والتي من خلالها يمكنها أداء وظيفتها كأعمال فنية عامة. وهي الوظيفة النقدية، أو ما يسمى " الوظيفة الانعكاسية Reflective Function" لفن التجهيز في الفراغ العام والتى تتعلق بفكرة الجمهور والمشاركة بالمعنى الواسع ، ومن ثم بـ"حياتنا العامة" وبهذا المعنى، فإن هدف فن التجهيز باعتباره فنًا عامًا، في معظم المصطلحات العامة، هو الانعكاس الجمالي الزمانى للجمهور[15].

يُمكن للمادة نفسها التي تستخدمها فنون التجهيز - مثل الحجر-أن تُراكم المعنى الزمنيّ وتصبح جزءًا من بنية المعنى الخاصة بها، مما يدعم تمثيلها بهالة الدوام. باعتبارها تذكيرًا تاريخيًا، فإنها غالبًا ما تثير تجربة زمنية مجسمة"Stereo Temporal" -المصطلح الذي صاغه ديريك تورنر"Derek Turner"- تساعدنا على رؤية كيف غيّر التاريخ المَوقع الذي يتم عرض الفن فيه: وهكذا يصبح الوقت مرئيًا حرفيًا بالنسبة لنا لاستكشافه[10]. وأخيرًا، فإن بادرة إقامة عمل مُجهز في الفراغ لا تقل أهمية عن بادرة إستبداله: على الرغم من أن هذه الأخيرة غالبًا ما تكون مدفوعة بأسباب سياسية أو اجتماعية محددة، إلا أنها قد تشير أيضًا إلى الحاجة إلى تغيير الأفق الزمني، لإعادة تشكيل الوقت العام. لقد أشرنا إلى الوقت العام " Public Time" للتعبير عن فكرة الشكل الزمني الذي يُفرض على تجربتنا الفنية بطرق فعَّالة فنيًا واجتماعيًا وتراثيًا. وبما أن الوقت العام هو الوقت الذي نعيش فيه ونشاركه كأعضاء في المجتمع، وهو إطار زمني (أو أطر زمنية) مفروض على حياتنا، وإذا كنا على حق في أن هدف فن التجهيز هو التفكير في فكرة العام والمشترك، فإن الوقت العام مُرشح جيد لإعادة النظر الجمالي مثل الفراغ العام[8].

٢- الزمنية في فن التجهيز "Temporality in the Installation Art":

من المفهوم أن جماليات فن التجهيز خصصت مساحة للعلاقة بين الأعمال الفنية والوقت العام. يرتبط اثنان من الشروط التي يُفترض أن يستوفيها العمل ليتم تصنيفه على أنه فن عام بزمنيته وهما (شكل ١):

- خصوصية زمنية الموقع "Site-Time specificity ".
- المؤقتية Temporariness (سرعة زواله Ephemerality).

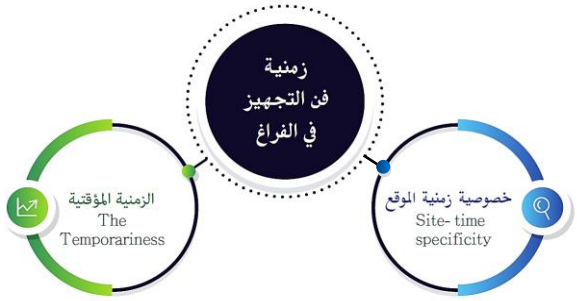

الشكل (١) زمنية فن التجهيز في الفراغ.

١-٢ خصوصية زمنية الموقع"Site-Time specificity ":

عرَّف قاموس أكسفوردOxford الزمن بأنه " الفراغ المُكوّن من الوجود المستمر"، ولا يختلف عنه القاموس الإنجليزي Advanced English Dictionary، إذ يعرفه بأنه: "المسار المستمر من التجارب التي تمر فيهاالأحداث من المستقبل إلى الحاضر إلى الماضي [14]. إذن ماذا تعني خصوصية زمنية الموقع فيما يتعلق بفن التجهيز ؟ باعتباره عملًا فنيًا عامًا، يجب أن يرتبط العمل بالخريطة الزمنية للموقع بطريقة محددة للتأمل، كما قالت ماري بيث ويلارد " Mary Beth Willard "، في استخدام المساحة العامة، أي بالطريقة التي يعمل بها موقع معين كمساحة عامة [13]. وبالتالي، غالبًا ما يؤدي فن التجهيز الخاص بالموقع العام إلى التفاعل مع الوهم الزمنى المُفتعل لإجبار الشخص الذي يتجول داخل التجهيز الفني على الانغماس بعيدًا إلى ممر ذاكرته الشخصية، ويستحضر من تلك الذاكرة موجة تقترب من تداعيات الماضى او الحاضر او المستقبل لتستحوذ على وعي مُشاهد التجهيز من الداخل.

لذا فان فن التجهيزفى الفراغ العام يُشكل بُعد قوي آخر للحياة العامة، ألا وهو الوقت العام "Public time". وعلى الرغم أن الفراغ المادي "Physical Space" قد تم استبداله تدريجيًا بـ"الفضاء الاجتماعي "Social Space" أو"المجال الاجتماعي Social Sphere"، والذي يمكن القول إنه فئة زمنية بقدر ما هي فئة مكانية [2]، إلا أن الجوانب الزمنية للفن العام لم يتم استكشافها بشكل كافٍ. في حين أن هذا النهج الزمني يعكس بدقة تطور فن التجهيز، فإنه يفرض أيضًا أوجه الاختلاف بين الأعمال ذات الصلة الزمنية بالموقع والأعمال المتباينة

عنه، وأثر إهمال البُعد الزمنى للموقع الثقافى فيما يعنيه بالفعل فن التجهيز في هذا الموقع ،كما في شكل (٢).

(أ) تجهيز من تصميم Matt Rowe studio، لندن،٢٠٢٣م،أمام أول مسجد في المملكة المتحدة للمعمارى Sir William Chambers ، القرن ١٨."(ب) تجهيز"Unexpected Hill"، من تصميمSO. Architecture،الأكاديمية الملكية للفنون Royal Academy of Arts،٢٠١٥م.

شكل(٢) التنافر البصري بين نماذج من فن التجهيز والبيئة المحيطة الناتج عن إهمال خصوصية زمنية الموقع .(https://www.arch2o.com/unexpected-hill) - (https://matt-rowe.com/)

يتضح في المثال السابق وجود ثنائية بصريّة بين التصميم المُعاصر والفراغ المحيط، حيث أدّى إغفال البُعدين الزماني والمكاني- بما يحملانه من خصوصية ثقافية وتاريخية للموقع - إلى تنافر جمالي بين الموروث والحديث. هذا التنافر يُعبرعن قَطيعة معرفية بين الذاكرة الجمعية للمكان واتجاهات التصميم المعاصر، مما أدى إلى فقدان التوازن بين الهُوية التراثية والحداثة. ولأن الفراغ المحيط عنصرًا جوهريًا في تشكيل الوعي الجمالي للعمل الفني، إذ لا يمكن فصل التصميم عن سياقه المكاني دون إخلال بالبنية الرمزية والجمالية للمكان، فإن المحيط الفراغي والزمني هو امتدادًا عضويًا لفن التجهيز، يُعزّز قيمه الجمالية ويُضفي عليها عمقًا دلاليًا، مؤكدًا مفهوم الاستمرارية التاريخية "Historical Continuity" والاندماج السياقي "Contextual Integration".

وعلى مر الحَقائب الزمنية المختلفة قامت أعمال فن التجهيز بتجنيد الخصائص الزمنية لتحقيق هدفها الجمالي.ويتضح ذلك إبتداء من فنون الحضارات القديمة وصولاً إلى فنون التجهيز المعاصر في الهواء الطلق. فبالرغم من حداثة مصطلح فن التجهيز إلا أن مفهومه ينتمي زمنياً إلى الجذور البدائية، وإلى التاريخ الفني الثَّري للحضارات القديمة. وتمتد الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ إلى إبداعات فنون الحضارات المختلفة، كما في المعابد والكاتدرائيات والمساجد، لاسيما في المنظومات الفراغية للعمائر(شكل ٣). فمن منظور نقدي وتحليلي معاصر، يمكن اعتبار العمائر الدينية في الحضارات التاريخية نوعًا من الإنشاء الفراغي [6]، وذلك عند تحليلها وفق عناصر فن التجهيز، مثل الفراغ، خصوصية المكان، وفلسفة العمل.

شكل(٣).(أ) معبد خنسو في الأقصر، مصر. (ب) شُرافات مسجد السلطان حسن، القاهرة . (https://www.worldatlas.com/articles/10-magnificant-) (https://islamicartlounge.com/ar/architect/fence-gallery)

٢-٢ الزمنية المؤقتة The Temporariness:

في المناقشة التالية حول مؤقتية فن التجهيز في الفراغ، نُقدم وجهة نظر مختلفة وإعادة نظر في سمة ملحوظة للأعمال الفنية المعاصرة وهى "مؤقتيتها The Temporariness " من حيث قدرتها على أداء وظيفة نقدية أو تأملية من المفترض أن يؤديها فن التجهيز كفن عام.

توصف دورة حياة الأعمال المعاصرة للفن العام بأنها قصيرة نسبيًا، ويتوقع مؤلفوها، وكذلك المتلقون، أن تُفنى إما بشكل طبيعي، حيث أن الأعمال مصنوعة من مواد غير دائمة ومعرضة لقوى الطبيعة. أو تنتهى عمدًا بقرار الفنان، كعملاً من أعمال التغييرأو لأسباب متداخلة. ومن ثَم فقد تم النظر في البُعد الزمني للأعمال المعاصرة لفن التجهيز بشكل أساسي من حيث مؤقتيتها أو زوالها.

وترى باتريشيا فيليبس"Patricia Phillips"، فى مقالتها بعنوان "الزمنية في الفن العام "Temporality in Public Art المنشورة في مجلة "آرت جورنال "Art Journal عام ١٩٨٩م، أن الفن العام " يتطلب التزامًا أكثر حماسًا بالزمنية المؤقتة - بالمعلومات المنتقاة من المشروع قصير العمر" [7]، وهي تستعرض العديد من المشاريع الفنية العامة الناجحة التي جرت في مدينة نيويورك في الفترة من أوائل السبعينيات إلى أواخر الثمانينيات، وتلاحظ أن جميعها كانت قصيرة العمر عمدًا. وتجادل بأن هذه الميزة هي جزء من بنية المعنى الخاصة بهم. وتقول إن حقيقة أن أعمال الفن العام المعاصر قصيرة العمر أيضًا تؤكد طابعها التجريبي وقدرتها على إعطاء مساحة للموضوعات والقضايا الفعلية المتغيرة بمرور الوقت. ومع ذلك، في بعض المواضع من مقالتها، يبدو أنها تلمح إن مؤقتية الفن العام ليست مجرد مسألة تأكيد لمفهوم واحد دائم للفن. فنظرًا لكونها مؤقتة، إن هذه الأعمال تدور حول الوقت، و حول العلاقة بين الدائم وغير المستقر، والتي كانت- وفقًا لها- مطلوبة بشدة. و يعتبر الفن العام المعاصر بالنسبة لها "مساحة للتحقيق والتعبير وإعادة التقييم البناء" لفكرة الزمن نفسه[8]. وكما صاغت كلير دوهرتي Claire Doherty رأيها عن التجهيز المؤقت "The Konsthall (٢٠٠٠)" لألفريدو جار "Alfredo Jaar"، قائلة "إن العمل يُزعزع عمر الفن العام من خلال إظهار أن اللحظة العابرة قد تكون أكثر قيمة من النحت العام الدائم والثابت"[4].

وقد تم تضمين الوقت أيضًا في فكرة الفن العام لـ ميتشل " W.J.T. Mitchell"، الذي يتحدث عن "هشاشة معينة للمؤقتية في الأعمال الفنية العامة نفسها "Temporariness In Public Artworks. من خلال كونها قابلة للتغيير المتكرر، فإنها كما يدعي، تقيم "علاقات جديدة بين العمل الفني التقليدي-الخالد- والأجيال العابرة -الجماهير- التي يخاطبها"[5]. وهكذا يتفق فيليبس "Phillips" وميتشل " Mitchell" على أن الأعمال الفنية العامة تكون بمثابة أداة نقدية مُصممة للتشكيك في مفهوم الزمن المرتبط بالفن والقيم التي يمثلها، من خلال التأكيد على زوالها. وتأكيد دور هذه الأعمال في تلبية التوقعات الزمنية التي تثيرها فكرة العمل الفني من حيث قابليته للاختبار بمرور الوقت وليس فقط ديمومته، وأبدية رسالته، فيمكن قراءتها على أنها تتحدث عن نوع مختلف، وعن الزمن غير المؤكد والمتسارع في عصرنا [3]. وحقيقة أن هذه الأعمال مؤقتة تصبح جزءًا من بنيتها الأساسية وتتحول إلى خاصية تقييمية جمالية، أي خاصية ذات صلة بتقدير العمل الفني باعتباره فنًا عامًا، لأنها تبدأ حوارًا مع مفهوم الوقت العام. وهو المفهوم الذي يختلف مع ما قدمته معظم أعمال الفن العام في الماضي (مثل، النصب التذكارية).

وعلى الرغم أن الأعمال الفنية المؤقتة لعبت دورًا مهمًا في الفن العام مؤخرًا، فمن الجدير التأكيد على أنه ليست كل الأعمال المؤقتة تُحدد كخاصية تقييمية لها، فقط إذا قام الفنان بوضع الزمنية المؤقتة في الاعتبار، فقد يتبين أنها جانب مهم، أو حتى محوري، يكمُن وراء تقييم العمل باعتباره عملاً فنيًا عامًا. فليست كل الأعمال المؤقتة تتطلب بشكل كبير تفسيرها في نطاق الوقت العام كما يقدمه مفهوم الفن (كما يقترح كل من ميتشل وفيليبس). على سبيل المثال، عمل ساعة الجليد"Ice Watch" لأولافورإلياسون"Olafur Eliasson" ومينيك روزينج"Minik Rosing"، وهي أربع وعشرون كتلة من

الجليد تم تركيبها أمام متحف "Tate Modern "في لندن (شكل٤)، إن العمل تأكيد على إبراز الطابع المؤقت لفن التجهيز من خلال الذوبان حرفيًا أمام الجمهور. ومع ذلك، لا ينبغي تفسير مؤقتيته على أنها نقد لأبدية الفن المزعومة، بل على أنها محاكاة للطبيعة و محاولة لزيادة وعي الجمهور حول آثار تغير المناخ [16] .

شكل(٤). تجهيز"ساعة الجليد Ice Watch "، من تصميم إلياسون Olafur Eliasson و روزينج Minik Rosing، متحف Tate Modern، لندن،٢٠١٨م.

(https://www.google.com/search?q=Tate+Modern&oq)

ترى الباحثة أن الاعتماد على الزمنية المؤقتة "Temporariness " لفن التجهيز كاستراتيجية مركزية لابتكار فئة جديدة من الفن قد لا يُعتبر الخيار الأمثل الأوحد، لا سيما في ظل الطبيعة دائمة التغير"Fluidity" للأهداف الفنية ذاتها. وعليه، فإن تبنّي تصنيف مُوحد يضم كلا الشكلين من فن التجهيز- الدائم "Permanent" والمؤقت "Temporary"- يبدو أكثر انسجامًا مع الممارسات السائدة، وأكثر قدرةً على استيعاب تعددية التعبير الجمالي "Aesthetic Pluralism".

وبفرض الزوالية "Transience" سمة جوهرية للفن العام المعاصر فإن هذه الأعمال لم تعد تُختزل في علاقتها بالزمن بمعناه المؤقت أوالسريع الزوال، بل تحولت إلى التركيز على "الحدث اللحظي Instantaneous Event" كوسيلة لتجسيد فلسفة معينة أو إيصال رسالة فورية ذات تأثير مكثف لجمهور محدد. وبالتالي، لا يمكن اعتبار المؤقتية ميزة قياسية "Standard Feature" أو شرطًا حاكمًا لفن التجهيز المعاصرأو سمة معيارية لتقييم القيمة الفنية أو الجودة الجمالية لهذه الأعمال، إلا إذا كانت جزءًا لا يتجزأ من البنية الدلالية "Semantic Structure" للعمل، تُسهم في تفعيل وظيفته التأملية " Reflective Function" أو النقدية "Critical Function".

ومن هذا المنظورتُعد المؤقتية سمة معاصرة تعكس روح العصر، تُستخدم في بعض الأعمال لتأكيد مفاهيم فلسفية مرتبطة بالزمنية "Temporality"والتغير. وهي تُعتبر استجابة للتوقعات الزمنية التي يثيرها العمل الفني، مما يعزز قابليته للاختبار "Testability"وإعادة القراءة"Reinterpretation"عبر السياقات الزمنية المختلفة. ويمكن فهم هذه السمة على أنها تعبير عن طبيعة الزمن المتسارع، حيث تَنفي فكرة الديمومة "Permanence" والأبدية "Eternity"، وتؤكد على الطبيعة العابرة للوجود الإنساني.

مثالاً هامًا على تطبيق مؤقتية فن التجهيز في الفراغ العام هو معرض "الأبد هو الآن Forever is Now"من تنظيم"Art D'Égypte"، المعرض الدولي للفن المعاصر في الهواء الطلق بأهرامات الجيزة Pyramids of Giza بمصر. يقام المعرض سنوياً كمنصة فريدة تجمع فنانين محليين ودوليين من خلفيات ثقافية متنوعة. لتفعيل مساحات للترويج الثقافي في تخصصات إبداعية متعددة، تشمل الفنون البصرية"Visual Arts "، الأفلام، التراث، التصميم والموسيقى. ويستحق السياق المكاني والزماني للموقع الدراسة التحليلية لمفهوم انعكاس خصوصية الموقع وزمنيته في فكر و فلسفة أعمال التجهيز المُقدمة للعرض، فيضع الفنانون المشاركون إرث الماضي وعبقريته كمحك أساسي في أعمالهم الفنية المعاصرة. مما يخلق حوارًا جماليًا وفكريًا بين الأهرامات كرمز للتراث الإنساني وبين الحداثة التي تمثلها الأعمال الفنية المعروضة. هذا التفاعل بين الماضي والحاضر يُضفي قيمةً فنيةً تراثيةً "Heritage Value" إلى الأعمال، و تُصبح الأهرامات جزءًا لا يتجزأ من البنية الجمالية " Aesthetic Structure" للعمل الفني (شكل٥،٦) يجعله منصةً للتفكير في العلاقة الجدلية"Dialectical Relationship"بين التراث والمعاصرة.

شكل(٥)تجهيز"السباق The Race" ، للفنان خالد زكى ،معرض الأبد هو الآن "Forever is Now" ، "Art D'Égypte" ، النسخة الرابعة،الفولاذ المقاوم للصدأ اللامع Glossy stainless steel، 2.08 x 1.19 x 3.37 m ، ٢٠٢٤م.

(https://www.artdegypte.org/#/artwork/322?type=artwork)

إن هذا الربط بين إرث الماضى وحداثة الحاضر يخلق تبايناً بين العوالم الزمنية، يدور كلا العملين حول الزمن، ليس من حيث كونهما دائمين أو مؤقتين، بل لكونهما تمثيلاً لانصهار الأصالة والحداثة في آن واحد. تُبرز مؤقتية أعمال فن التجهيز في معرض "الأبد هو الآن" مجالًا لتنوع الرؤى الفنية المُقدمة كل عام، مما يؤكد أهمية التجديد المستمر للأعمال المعروضة لمواكبة استمرارية التغيير في الفكر والزمن (شكل٧،٨).

شكل(٦) تجهيز "Ouroboros"، للفنان Alexander Ponomarev، معرض الأبد هو الآن "Forever is Now" ، "Art D'Égypte "، النسخة الأولى، معدن وزجاج ورمال ،(10m)،٢٠٢١م.

(https://www.artdegypte.org/#/artwork/293?type=artwork)

ومن الجدير بالذكر أن بعض الأعمال استخدمت تقنيات حديثة مثل الوسائط الرقمية "Digital Media"، والذكاء الاصطناعي "Artificial Intelligence" ، مما يفتح آفاقًا جديدةً للتعبير الفني ويُثير تساؤلات حول مستقبل الفن في مثل هذه المواقع الأيقونية "Iconic Sites".

شكل(٧) البرزخ Al-Barzakh، للفنان معتز نصر Moataz Nasr،، معرض الأبد هو الآن "Forever is Now" ، "Art D'Égypte"، النسخة الأولى، خشب ومعدن ، (14 m x 4 m)،٢٠٢١م

(https://www.designboom.com/art/art-degypte-forever-now-)

لذا يُمكن التساؤل: كيف يمكن توقع ما سيُعرض في المستقبل أمام هذا الموقع التاريخي؟ وكيف يمكن التوافق بين تثبيت أعمال تجهيزية

دائمة "Permanent Installations" والحفاظ على تدفق الإبداع "Flow of Creativity" الذي تتيحه المؤقتية؟ تُسلط هذه الأسئلة الضوء على التحديات والفرص التي يواجهها فن التجهيز المعاصر في التفاعل مع المواقع التراثية، حيث تُصبح المؤقتية أداةً لتعزيز الحوار بين الماضي والحاضر، دون التضحية بالديناميكية الإبداعية للفن.

شكل(٨) تجهيز "قبة السماء المرصعة بالنجوم Dome of Starry Sky"، للفنان محمد باناوى Mohamed Banawy، 10 x 10 x 10m، معرض الأبد هو الآن "Forever is Now"، "Art D'Égypte"، النسخة الثالثة ، ٢٠٢٣م.
(https://www.designboom.com/art/art-degypte-forever-)

٣- الإطار التحليلي لنماذج من فن التجهيز في الفراغات العامة Analytical Framework of Installation Art in Public Spaces :

إن التحليل المنهجي لفن التجهيز في الفراغات العامة يتطلب إطارًا منظمًا متعدد التخصصات يتجاوز النقد الفني التقليدي، والذي يؤكد بشكل أساسي على التقييم الجمالي. ويسعى هذا النهج إلى إنشاء مجموعة من المعايير التحليلية للأبعاد المتعددة الجوانب لفن التجهيز بشكل موضوعي، بما في ذلك تأثيراته الفنية والاجتماعية والبيئية، مع مراعاة تفاعلها مع البيئة المحيطة والسياق المجتمعي.

تم تنظيم الإطار التحليلي المُقترح في المعايير الثلاثة التالية:

- **التحليل الوصفي:** يركز هذا المعيار على السمات الفنية والجسدية الجوهرية للتجهيز، والخصائص القابلة للقياس مثل المقياس والنسب المكانية وتكوين المواد والديناميكيات البنيوية للعمل الفني. بالإضافة إلى التفاعل بين مكونات التجهيز الفني وتكوينها المكاني.
- **التحليل الاجتماعي والسياقي:** يحلل هذا البُعد علاقة العمل الفني ببيئته الاجتماعية والثقافية والتاريخية. بما في ذلك التحليل الديموغرافي والدراسات الثقافية، للتحقيق في الأهمية التاريخية للموقع، والصدى الثقافي للعمل الفني، وتوافقه مع التركيبة السكانية وقيم المجتمع المحيط. ويأخذ هذا التحليل في الاعتبار أيضًا إمكانات العمل الفني لتحفيز الخطاب العام، وتعزيز التماسك الاجتماعي، أو تحدي السرديات الثقافية السائدة.
- **تحليل مشاركة الجمهور:** يفحص هذا المعيار ديناميكيات المشاركة بين العمل الفني وجمهوره من خلال الدراسات السلوكية، وعمليات تدقيق إمكانية الوصول، وتحليلات البيانات ، فإنه يقيم مدى وطبيعة تفاعل الجمهور. وتشمل العوامل الرئيسية وجود عناصر تفاعلية غامرة، وشمولية التجهيز الفني لجمهور متنوع، وتكرار وعمق المشاركة العامة الموثقة.

ومن خلال دمج هذه المعايير، يُقدم الإطار المُقترح نهجًا متعدد التخصصات لتحليل فن التجهيز في الفراغ ، وفيما يلي تحليل لأعمال من التجهيز المؤقتة في الفراغات العامة التي يتضح فيها تأثير خصوصية زمنية الموقع والزمنية المؤقتية :

تحليل نماذج من أعمال فن التجهيز في الفراغات العامة

١-٣ العمل الأول		
توصيف العمل Description	**اسم العمل**	كرسي سلطنة التصميم "Seat of Design Power"، تجهيزمؤقت في الفراغ، أسبوع القاهره للتصميم Cairo Design Week.
	المصمم	المعمارى وليد عرفة Waleed Arafa، دار عرفة للعمارة "Dar Arafa Architecture" .
	الموقع	قلعة القاهرة Citadel of Cairo ، مصر .
	التاريخ	فبراير – مارس ٢٠٢٤ م.
	الخامات	البلاط الخزفي Ceramic plates .
	الأبعاد	٣٠٠ m^2.
نموذج العمل Art Work		
تفاصيل العمل Artwork Details		
الرسوم التنفيذية layout drawings	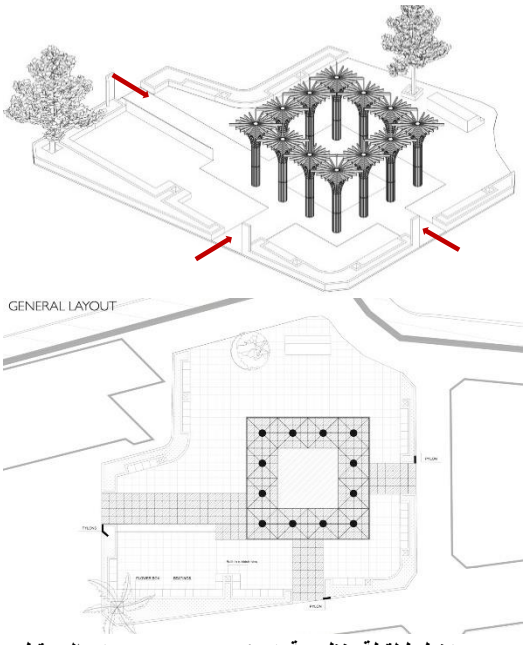	

تخطيط لقطة منظورية (Pers Perspective) والمسقط الأفقى (Plan) للعمل [17] .

Spatial and Temporal Dynamics الديناميكية المكانية والزمانية

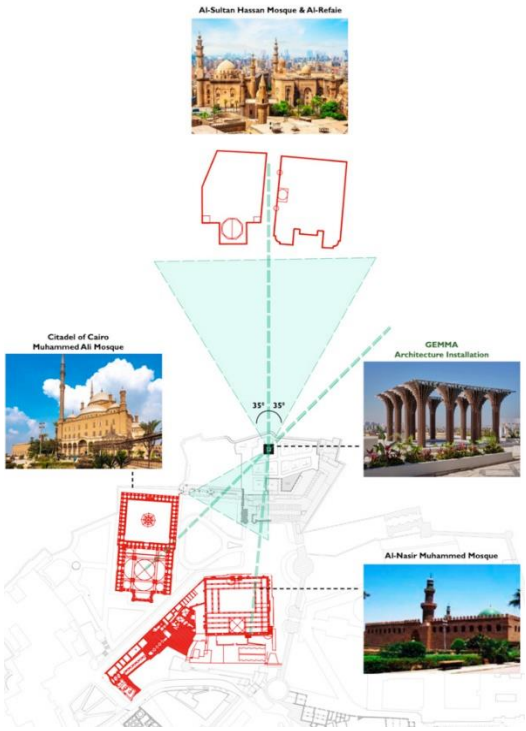

استنبط المُصمم موقع العمل واتجاهاته وأبعاده القياسية بُناءًا على مُحددات البيئة التراثية المحيطة وما بها من معالم أثرية ذات تاثير قوى على تشكيل العمل تصميميًا ومفاهيميًا. وتم تصميم خطوط العمل وتشكيل الفراغ بين كتل التصميم لتكون نافذة وإطار يُبرز هذه المعالم التراثية ليصبح العمل جزء من نسيج البيئة التراثية المحيط . ومن خلال ديناميكية الحركة داخل العمل وزوايا الرؤية المتعددة يُنتج رؤي تصميمية مختلفة للعمل .

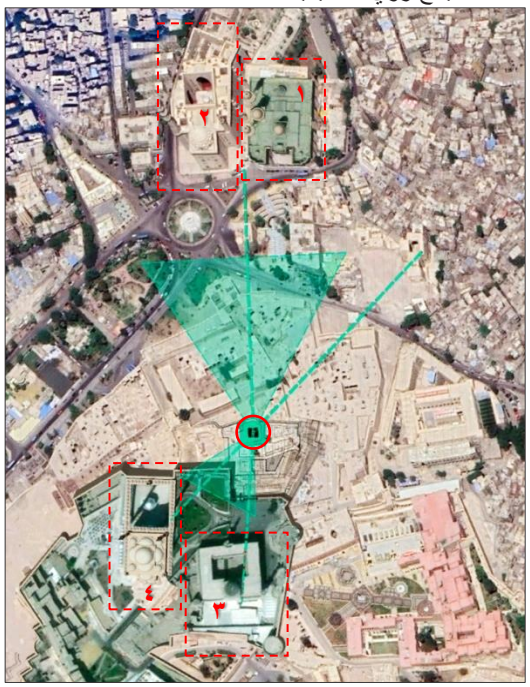

تخطيط لتمركز تجهيز" كرسي سلطنة التصميم " في ساحة متحف الشرطة بقلعة القاهرة بين أربعة من اهم المعالم التراثية [18]: ١- مسجد الرفاعى. ٢- مسجد السلطان حسن .٣- مسجد الناصرمحمد بن قلاوون.٤- قلعة صلاح الدين الأيوبى.

Aesthetic & Formal Criteria المعايير الجمالية والتشكيلية

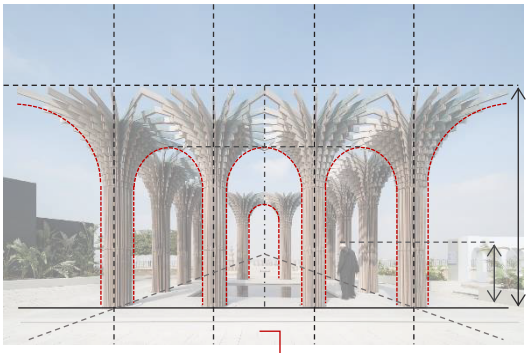

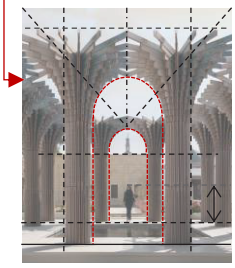

عمل"كرسي سلطنة التصميم " هو إيوان وهمى و بوابة رمزية يسعى لربط الماضي بالحاضر ويوظف المادة الحاضرة للتعبير عن اللامادي الغائب ، بينما تُطمس الحدود بين عوالم التصميم المادية وغير المادية. و يطرح الفراغ المحيط بالعمل مجالاً واسعًا للتأمل والتفكر في الماضى والحاضر.

أ. التكوين والعلاقات البصرية Composition & Visual Relationships:

- التوازن البصري: يحقق العمل توازنًا بصريًا مدروسًا من خلال التنظيم الإشعاعي المتناظر للأعمدة و التنظيم الهيكلي المتماثل القائم على التكرار الإيقاعي لوحدات عمودية تُشبه من حيث التكوين البصري هيئة النخيل أو العقود المعمارية الإسلامية. ويتجلى التوازن البصري في توزيع العناصر حول محور مركزي، مما يضفي على التكوين إحساسًا بالاستقرار والتناغم البصري. و تسهم الظلال المنكسرة على الأرض في إثراء العلاقات البصرية وتفعيل التفاعل الحسي مع العمل، ليصبح أكثر من مجرد هيكل ساكن، بل تجربة فراغية متحركة تتبدل بحسب تغير الضوء وزاوية الرؤية.
- التفاعل مع الموقع "Site-Specificity": يعكس النموذج وعيًا عميقًا بالسياق المكاني والثقافي الذي يتواجد فيه، حيث يستمد عناصره الشكلية من المعمار الإسلامي المحيط، لا سيما قلعة صلاح الدين. و يتيح الفضاء المفتوح المحيط بالتجهيز الفني تواصلاً بصريًا حُرًا مع العمل من مختلف الزوايا، مما يعزز من انخراط الجمهور ويحول الفضاء إلى نقطة تلاقي بين الفن المعاصر والذاكرة التاريخية.
- التناغم مع السياق الحضري : إن التصميم، على الرغم من كونه معاصرًا في مادته وتقنياته، ينسجم بصريًا ووظيفيًا مع النسيج المعماري التقليدي المحيط به. و يعيد العمل تأويل مفردات العمارة الإسلامية بطريقة حداثية دون أن يفقد ارتباطه الرمزي والسيميائي بالسياق المحلي.

ب. المواد والتقنيات Materials & Techniques:

- اختيار المواد: يستند النموذج إلى مواد مركبة من البلاط الخزفي، مما يحقق توازنًا بين القيم الجمالية والصلابة الإنشائية. و يتعزز هذا التوازن من خلال تباين لوني محسوب بين المادة الأساسية وهيكل الأرضية المحيطة، مما يسهم في إبراز الكتلة التركيبية بصريًا ضمن محيطها.
- التقنيات التنفيذية : تم اعتماد منهجيات تصميم وتصنيع رقمية، مثل القطع بالليزر، إضافة إلى استخدام تقنيات التجميع المعياري Modular Assembly التي تتيح سهولة في النقل والتركيب، وتعزز من استدامة العمل وقابليته للتنقل وإعادة التوظيف في مواقع متعددة.

المعايير الاجتماعية والثقافية Social & Cultural Criteria

أ. المشاركة المجتمعية Community Engagement:

- درجة التفاعل : يُصنف هذا العمل ضمن فئة الأعمال التفاعلية Interactive Art التي تشجع على المشاركة المباشرة من قِبل الجمهور. إن التصميم المفتوح للعمل، وإتاحته الدخول إلى قلب التجهيز والسير بين عناصره، يسمح للمشاهد بأن يكون جزءًا من التجربة بدلاً من أن يظل متلقيًا سلبيًا. كما أن استخدام الظلال المتغيرة وتفاعلها مع حركة الشمس والزوار يعزز من تفاعل الجمهور الحسي والبصري مع الفراغ، مما يخلق تجربة متغيرة وفردية .
- التمثيل الثقافي: يُعيد هذا العمل الفني المعاصر تجسيد مفهوم البناء والعمارة والتصميم والتراث عبر تجهيز فني تجريدي، حيث يتم استحضار الخطوط الهندسية للبناء الهيكلي للعمارة كرمز للاستمرارية والتراكم الحضاري ، ومن خلال استخدم التجهيز مواد معاصرة، مثل البلاط الخزفي الأبيض والأخضر المستوحى من البيئة المحيطة، كما في مئذنة مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، يصبح العمل جسرًا بين الماضي والحاضر، و بين الفكر المادي وغير المادي.

ب. الأثر الاجتماعي Social Impact:

- تعزيز التماسك الاجتماعي: استقطب العمل كثير من جمهور الفن والجمهور العام للتأمل والتفكر في مفهوم فن وعمارة قلعة القاهرة ودورها التاريخي والثقافي والتصميمي، وصاحَب العمل بعض الفاعليات والعروض التقديمية لمصمم العمل المعمارى وليد عرفة الذي ناقش إحياء التراث الثقافي وأهمية الحفاظ عليه ودور أعمال الفن المعاصر في ابراز القيم المعمارية وإعادة ارثاء الفكر والموروث الثقافي، وكيفية تأثير البيئة المحيطة كمحددات تصميم أساسية لعمل "كرسي سلطنة التصميم"، وأتاحت هذه الفاعليات لغة حوارية متبادلة بين المصمم والجمهور.
- تفاعل المشاهد : إن تفاعُل المُشاهد بصريًا وذهنيًا دفعه للمشاركة الفاعلة في العمل، وحثت ديناميكية العمل، بخطوطها المجردة وأشكالها المتدفقة، المُشاهد على الحركة والتجول، وكأنها تدعوه إلى رحلة استكشافية داخل فضاءات العمل، و تفتح أبواب التأويل على مصراعيها. فكل زاوية تُقدم رؤية جديدة، وكل منظور يُعيد تشكيل المعنى، مما يجعل العمل مرآةً لتعددية الحقائق وتنوع التفسيرات .وقد دعا التصميم المُجرد، بتحرره من القيود الواقعية، لتحرر خيال المشاهد فالبعض يرى في خطوطه تجسيدًا هندسيًا لرمزية النخيل، بينما يرى آخرون صدى لأعمدة معمارية أو أنصاف عقودٍ تختزل تاريخًا من البناء والإبداع. فهذا التعدد في الرؤى ليس مجرد اختلاف في التفسير، بل هو تعبير عن حوار عميق بين العمل الفني والوعي الإنساني، حيث يصبح الفن مساحةً للتفكير والتأمل.

المعايير الوظيفية والتخطيطية Functional & Urban Planning Criteria

أ. التكامل مع التخطيط الحضري Urban Integration :

- تحسين جودة الفراغ Placemaking : يُسهم العمل في تعزيز جودة الفراغ العام من خلال إعادة تعريف الموقع كوجهة ثقافية وبصرية قادرة على اجتذاب الزوار. و يتموضع التجهيز ضمن فراغ مفتوح قريب من معالم تراثية بارزة، مما يمنحه بعدًا سياحيًا وتاريخيًا مُضافًا. كما يُعيد العمل تفعيل الموقع بوصفه نقطة تجمع، ويمنحه هوية بصرية جديدة قائمة على التداخل بين الرمزية المعمارية والحداثة الفنية. بهذا، يُمكن تصنيفه ضمن ممارسات "صناعة المكان placemaking" التي تُعيد تأهيل الفراغات العامة وتحويلها إلى بيئات نشطة وذات معنى اجتماعي وثقافي.
- الوظائف المتعددة Multifunctionality : لا يقتصر العمل على الوظيفة الجمالية فحسب، بل يؤدي دورًا وظيفيًا في تقديم مساحات مظللة تتيح للزوار الجلوس أو التوقف المؤقت، ما يُوفر بعدًا بيئيًا وإنسانيًا هامًا، خاصة في المناطق المفتوحة والحارة من القلعة. كما أن التكوين الهندسي يوفر إرشادًا بصريًا تلقائيًا لحركة المارة، ويُساعد في تنظيم تدفق الجمهور عبر الفراغ، دون استخدام إشارات توجيهية تقليدية. هذا الجمع بين الجمالية والعملية يُبرز قدرة العمل على تحقيق وظائف متعددة دون المساس بجمالياته.
- التوافق مع معايير التخطيط: يُظهر العمل امتثالًا ملحوظًا لاشتراطات التخطيط الحضري، مثل عدم حجب الرؤية، وعدم إعاقة الحركة، والاحترام البصري للمعالم التاريخية .كما أن استخدام بلاط قابل للفك والتركيب يدعم معايير مرونة الفضاءات العامة التي تتطلب حلولًا غير دائمة وسهلة الإزالة عند الحاجة، وهو ما ينسجم مع مبادئ التخطيط الحديث التي تدعو إلى تدخلات عمرانية منخفضة التأثير "Low-impact urban interventions".

النقد الفني Art criticism

يفتح هذا العمل آفاقًا واسعة أمام مصممى أعمال فن التجهيز في الفراغ لاستثمار الإرث التصميمي المحيط بالفراغات العامة الزاخرة بالتراث في مصر لإبداع أعمال تجهيز تربط بين الماضى والحاضر وتؤكد الأهمية التراثية وتترك طابعاً فريدا تمتزج فيه الأصالة والحداثة، ويكون شاهدًا على عبقرية الماضى ومواكبة الحاضر، ويتيح مجالاً واسعًا للجمهور للتأمل والتفكر في موروثنا الثقافي من ناحية والتذوق الجمالى لحداثة الفنون المعاصرة من ناحية أخرى ليظل الترابط قائم بين ماهو ماضى وماهو حاضر دون تضاد أو تنافر بينهما أو تهميش لإرث هائل من الفكر والفن والثقافة بل إعادة توجيه الأنظار إليه ووضعه في إطار من التوثيق والإجلال . ولا يقتصر هذا التكامل بين الماضي والحاضر على الجانب الشكلي، بل يتعداه إلى مستوى أعمق من خلال إعادة تأويل التراث وتوظيفه في سياق معاصر.

و تتيح أعمال فن التجهيز مثل " كرسي سلطنة التصميم " منصة مثالية لتجمع الجمهور و طرح العروض التقديمية والندوات والمشاركات المجتمعية حول التراث واستحداث الفنون المعاصرة وتبادل الأدوار بين ماهو موروث وماهو معاصر وتأكيد التكامل بينهما لاستمرارية الإبداع.

وترى الباحثة تفَوق العمل تصميميًا وفلسفيًا وتحقيقه لمُحدد هام لفن التجهيز في الفراغ وهو خصوصية زمنية الموقع و الحفاظ على هوية الفراغ المعمارى المحيط وتوافق العمل تصميميًا وبصريًا مع البيئة المكانية الزمنية المحيطة، وعلى الرغم من طبيعته المؤقتة، وعرضه لمدة شهرين فقط إلا أن هذا العمل قد أثبت قدرته على ترك أثر إيجابي ودائم ، ويتيح المجال لمزيد من الإنتاج الفني المعاصر في هذا الموقع الأيقوني. وتؤكد الباحثة ضرورة إبداع المزيد من أعمال فن التجهيز الدائمة أو المؤقتة التي تتبع نهج مماثل وتحذوا حذوه وتثري الفراغات العامة .

٢-٣ العمل الثاني		
توصيف العمل	اسم العمل	عرائس السماء"The Brides of the Sky".
	المصمم	معتز نصرMoataz Nasr .
	الموقع	متحف اللوفر ، أبوظبي Dhabi louvre Abo .
	التاريخ	٢٠ سبتمبر إلى ١٥ ديسمبر 2024 م.
	الخامات	الفولاذ العاكس المقاوم للصدأ Reflective Stainless-Steel.
	الأبعاد	3,20m - 2,14m-1,00 m.
نموذج العمل Art Work		
تفاصيل العمل Details		
الرسوم التنفيذية layout drawings	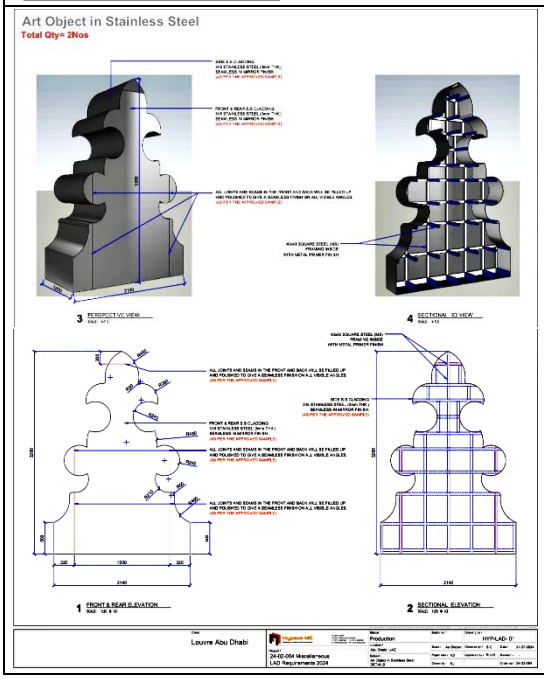	

الديناميكية المكانية والزمانية	يُقدّم عمل "عرائس السماء" في سياق المعرض السنوي "الفن هنا Art Here "في نسخته الرابعة، الذي استضافه متحف اللوفر أبوظبي. ، يجسد هذا العمل تركيبة فنية معاصرة، فيستحضر من خلال تصميمه المفاهيمي القيم الجمالية المتجذرة في الموروث الثقافي الإسلامي، مع التركيز على الأصالة الفنية التي تميز هذا التراث. ويتكون العمل من سطح عاكس مصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ، يعمل كمرآة تعكس صورًا مشتتة، مما يخلق تفاعلاً بصريًا وفكريًا مع المتلقي. ولا يقتصر هذا التفاعل على الجانب الجمالي فحسب، بل يتعداه إلى إثارة التساؤلات الفلسفية حول الهوية والانعكاس الذاتي في سياق ثقافي معاصر. وقد لاقى العمل استحسانًا جماهيريًا واسعًا، حيث تفاعل الزوار معه بشكل لافت، مما يعكس قدرة الفن على خلق حوار بين الماضي والحاضر، وبين الذات والآخر.
المعايير الجمالية والتشكيلية Aesthetic & Formal Criteria	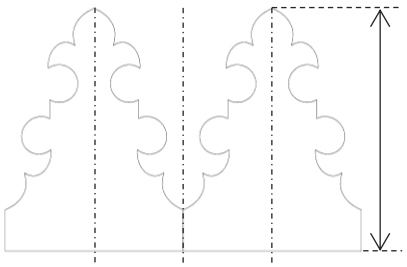 **أ. التكوين والعلاقات البصرية Composition & Visual Relationships :** ▪ التوازن البصري :يتسم التكوين بتوازن متماثل ناتج عن التكرار العكسي لشكل القطعتين المعدنيتين، هذا التماثل يمنح العمل استقرارًا بصريًا ويعزز الإيقاع المنتظم، مع مراعاة الفراغ بين القطعتين الذي يخلق نقطة جذب مركزية داخل التكوين. والعمل هو تجسيد للشُرافات، حيث تُملأ الفراغات بعرائس تتماثل أشكالها، فيتم التزاوج بين الكتلة والفراغ كالسالب والموجب، كرمزللتجانس بين الروح والجسد. ▪ التفاعل مع الموقع "Site-Specificity": تمَوضع العمل أمام حائط نصي ونطاق مائي يُضفي عليه بعدًا تأمليًا ويعزز من انعكاساته، مما يجعله متكاملًا مع البيئة المحيطة. ويوحي العمل بخصوصية الموقع، حيث يتفاعل التجهيز مع العناصر المعمارية والتصميمية المجاورة. ▪ التناغم مع السياق الحضري: يشير استخدام الفولاذ المصقول إلى حداثة بيئية متماشية مع الطابع المعماري للمكان، كما يعكس المشهد الحضري عبر أسطحه، مما يجعل العمل جزءًا حيًا من السياق العمراني. **ب.المواد والتقنيات Materials & Techniques:** ▪ اختيار المواد: الفولاذ المقاوم للصدأ المصقول هو مادة معاصرة تُستخدم في الأعمال التي تستهدف الانعكاس والتفاعل مع الضوء والبيئة. ويعكس هذا الاختيار رغبة الفنان في إحداث جدل بصري بين الكتلة والفراغ، والداخل والخارج. ▪ التقنيات التنفيذية: يتطلب العمل تقنيات صناعية عالية الدقة ، ويعكس الشكل المتقن الحداثة الصناعية وتكنولوجيا التصنيع مثل تكنولوجيا القطع بالليزر.
	أ.المشاركة المجتمعية Community Engagement: ▪ درجة التفاعل : العمل يستدعي تأمل المارة بسبب انعكاساتهم على سطوحه، مما يخلق تفاعلًا لا إراديًا بين الجمهور والعمل.

المعايير الاجتماعية والثقافية Social & Cultural Criteria	▪ التمثيل الثقافي: الشُرَّافات"أو"عرائس السماء" تلك الزخارف الحجرية أعلى المساجد والحصون وبعض الكنائس الأثرية. جُملت حوافى أسطح جدران الصحن بعرائس أو شرافات عديدة متجاورة تتجه رؤسها إلى أعلى، موحيةً بتلاصق المسلمين سواسية كأسنان المشط، وبارتباط الأرض بالسماء والوصل بين الخالق والمخلوق وقد جاءت تلك العرائس على هيئة زهرة الزنبق لها بتلات ثلاث تحصر بين صفوفها الصماء فراغات تتشكل من زهرات شقائق متجانسة صافية شفافة كأنها اقتُطعت من زرقة السماء، وما أشبه ائتلافها بالتمازج بين الروح والجسد[1]. **ب.الأثر الاجتماعي Social Impact:** ▪ تعزيز التماسك الاجتماعي: يعبر التكوين المجزأ والمتكامل في آن واحد عن فكرة "الكل من الأجزاء"، مما يعزز فهمًا جماعيًا لمفهوم التآزر الاجتماعي والاصطفاف ، وهو أمر هام في الفراغات العامة التي تستهدف الربط بين الأفراد. ▪ تفاعل المشاهد : يصف الفنان معتز نصرمفهوم العمل قائلا:"ما أحاول القيام به كفنان هو إحضار عدسة مكبرة ووضعها على أشياء يمكن للناس أن يمروا بها دون أن يروها وأقول لهم: انظروا، هذا هو تراثكم. ربما يوقظ هذا شيئًا ما فيهم ويجعلهم يفهمون شيئًا عن أنفسهم وعن التاريخ والتراث"[19]. **الفنان معتز نصر مصمم العمل وتأثير الجمهور المنعكس على سطح العمل العاكس[19].**
المعايير الوظيفية والتخطيطية	**أ. التكامل مع التخطيط الحضري Urban Integration :** ▪ تحسين جودة الفراغ Placemaking : يخلق العمل نقطة محورية داخل الفراغ العمراني، مما يضيف قيمة جمالية ويجذب الانتباه. ووجوده قرب الماء والكتابة المعمارية يعزز البعد التأملي والرمزي للفراغ. ▪ الوظائف المتعددة Multifunctionality : يتجاوز العمل كونه نحتًا تجميليًا، ليؤدي وظائف فكرية وتأملية وحتى اجتماعية، مما يعزز دوره كعنصر متعدد الأبعاد داخل الفراغ. ▪ التوافق مع معايير التخطيط: يبدو العمل متناسبًا مع المقياس الإنساني Human Scale ومتكاملًا من حيث الأبعاد والنسب والمواد مع الفراغ المحيط، دون أن يعيق الحركة أو يشكل عبئًا بصريًا.
النقد الفني	ترى الباحثة أن تجهيز"عرائس السماء" هو تمثيل لعنصر معماري هام في فلسفة البناء و العمارة الاسلامية، وإعادة أحياء لموروثنا الثقافي ودعوة لأعمال التجهيزالعربية أن تستقى من تراثها وتعيد له تواجده في فنوننا المعاصرة برؤى جديدة، وتعتقد الباحثة ان العمل كان بحاجه إلى إضافة فنية تضع للفنان بصمته الفردية دون التعارض مع الجوهر الأصيل للفن الإسلامي ، حتى تتميز الرؤية الخاصة للفنان عن رؤى فنان آخر لنفس العنصر التراثي، حيث أن ارتباط الشكل بالشُرافات قد يبدو مباشرًا للبعض، مما قد يُفقده شيئًا من الغموض البصري المطلوب أحيانًا في الفن المعاصر. كذلك لايُمثل اختلاف خامة البناء تغيير جوهرى في العرائس وانما هو إعادة إكساء للعمل بخامة حديثة.

٣-٣ العمل الثالث

توصيف العمل	
اسم العمل	ساحة الجاذبية"Gravitational Arena" .
المصمم	"徐冰-Xu Bing" .
الموقع	متحف بودونغ للفنون "Museum of Art Pudong"، شنغهاي ، الصين.
التاريخ	١٢ أغسطس 2022-2023م.
الخامات	وسائط متعددة "Mixed media" .
الأبعاد	15.7 m- 15.7 m -25.5 m .
نموذج العمل Art Work	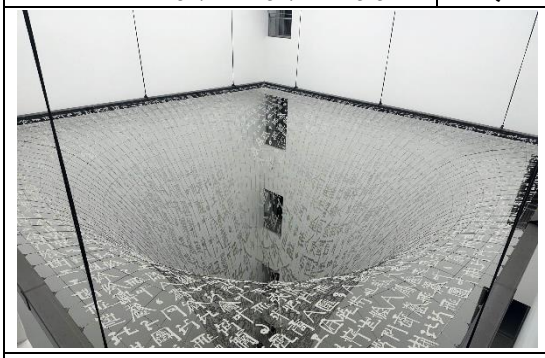
تفاصيل العمل Artwork Details	
الرسوم التنفيذية layout drawings	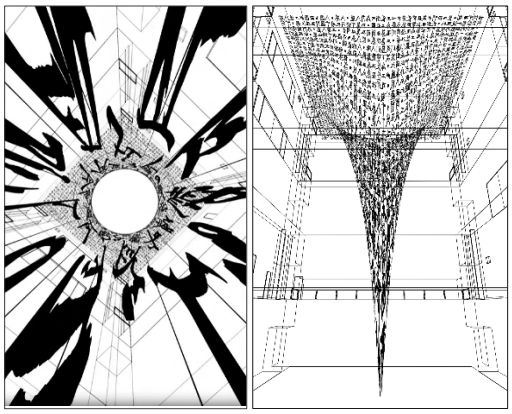 **رسم تخطيطي يوضح الاحتمالات البصرية من زوايا رؤى مختلفة لمشاهدة العمل [20].**

الرسوم التنفيذية layout drawings	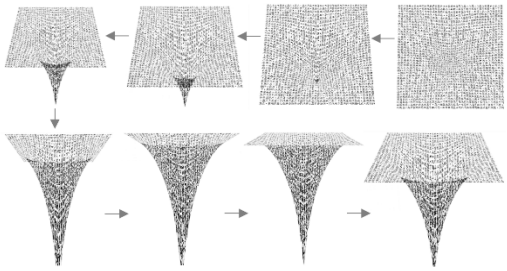 مراحل تكون العمل 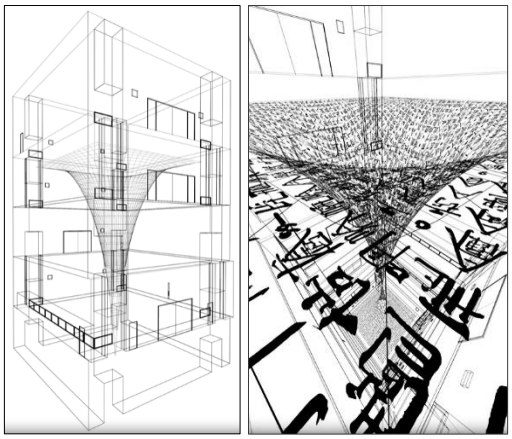 مخطط العمل Artwork Layout والفراغ المحيط [20] .
الديناميكية المكانية والزمانية	يُقدم الفنان Xu Bing للجمهور في متحف الفن المعاصر عملًا مذهلًا بصريًا ومفاهيميًا بشكل عميق. ويتم الترحيب بالمشاهدين بـ "دوامة نصية Textual Vortex " عملاقة تتألف من عناصر بخط اللغة الصينية. وفقًا لتصور الفنان، يتم تمديد النصوص المسطحة وسحبها من الطابقين الثالث والرابع من المتحف، وتغوص طوال الطريق إلى مستوى القاعدة، وتخترق بصريًا من خلال سطح المرآة العملاق على مستوى القاعدة حيث تلتقي النصوص أيضًا جسديًا. وتحتضن اللغة الفنية للعمل وتغمر بشكل عضوي المساحة المفتوحة الرأسية الفريدة للمتحف. عبر اختراق الفراغ الرأسي للمتحف خلال المستويات الخمسة، تكشف "ساحة الجاذبية Gravitational Aren " عن جوانبها المختلفة حيث يعيد المشاهدون زيارتها والعودة إليها . من الناحية المكانية والمفاهيمية، و قد تردد صدى هذا التجهيز المركزي بشكل كبير مع المعرض الاستعادي في الطابقين الأول والثالث من المتحف.
المعايير الجمالية والتشكيلية	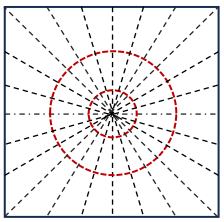 ينبع قانون المنظور من الطبيعة البيولوجية للرؤية البشرية، مما يفرض قيودًا على إدراكنا للعالم ثلاثي الأبعاد. يعتمد هذا العمل على المنظور، لكنه لا يتوقف عند الرؤية. فمع امتداده بفعل الجاذبية، يخلق مساحة نصية تغمر المشاهد في تفاعل بين الرؤية والقراءة. **أ. التكوين والعلاقات البصرية Composition & Visual Relationships :** ▪ التوازن البصري: يقوم العمل على نوع من التوازن الديناميكي، حيث تنبع الكتلة الأساسية المعلقة من نقطة مركزية نحو الأسفل، في محاكاة لجاذبية موجهة بصريًا. وتخلق الأشكال المتساقطة من الأعلى للأسفل نوعًا من التوتر البصري والتوازن المستند إلى قوى الجذب.

المعايير الجمالية والتشكيلية Aesthetic & Formal Criteria	▪ التفاعل مع الموقع "Site-Specificity": يقف هذا التجهيز بالكامل كتجسيد مادي لـ" الوهم البصري Optical Illusion"، حيث يعتاد المرء على قراءة وكتابة نص على سطح مستو، بينما ينسحب الامتداد المكاني للنص من وجهة النظر في الاتجاه المعاكس. وفي الانتقال من ثنائي الأبعاد إلى ثلاثي الأبعاد، هناك تنافس متأصل يفترضه المنظور الخطي، مما ينشط العمل في تذبذب مستمر بين شكله الخاص ومنظور المشاهدة، ويدفع منظور المشاهدة المثالي إلى ارتفاع لا يمكن بلوغه خارج حدود المتحف. ولا يوجد هذا المنظور إلا على المستوى المفاهيمي. ▪ التناغم مع السياق الحضري :اختار Xu Bing عنوان "ساحة الجاذبية Gravitational Arena " الذي يتوافق مع نموذج "الثقب الدودي"Wormhole" الذي يجسده العمل عبر الشكل والصورة والمرآة. وتشير "الساحة" إلى كثرة "النظر" التي تتيحها قاعة العرض، بينما تبتلع "الجاذبية" النصوص في فوضى غير قابلة للقراءة، مما يرمز إلى القمة غير القابلة للوصول في المتحف حيث يوجد "المنظور المثالي". في المقابل، يدفع النظر المتضمن في العمل أفكارنا خارج "الساحة" المادية، مما يخلق حوارًا بين الواقع والإدراك. **ب.المواد والتقنيات Materials & Techniques:** ▪ اختيار المواد: استخدم Xu Bing مواد خفيفة مثل الأسلاك المعدنية، والقطع البلاستيكية أو المعدنية ذات الألوان الأحادية، مع توظيف واضح للكتابة أو الرموز الخطية التي تحاكي اللغة الصينية المصنوعة بعناية. ▪ التقنيات التنفيذية: يُظهر العمل دقة في التعليق والاتزان الهندسي. فاستخدام تقنية التعليق من السقف يتطلب تخطيطًا معماريًا صارمًا، بالإضافة إلى مهارة في توزيع الكتلة والفراغ كي لا يحدث اضطراب بصري أو حسي.
المعايير الاجتماعية والثقافية Social & Cultural Criteria	**أ.المشاركة المجتمعية Community Engagement:** ▪ درجة التفاعل : يعتمد العمل على إدماج المشاهد في التجربة من خلال تغيير زاوية النظر المعتادة؛ حيث يُجبر المشاهد على التحديق للأعلى، مما يغير سلوكه الإدراكي داخل الفراغ. كما أن الرموز المستخدمة قد تدفع المتلقي لمحاولة "قراءة" المعنى، فينتج تفاعلًا ذهنيًا غير مباشر. ▪ التمثيل الثقافي: في هذا التجهيز، ينقل الخط المكعب للكلمة نصًا للفيلسوف لودفيج فيتجنشتاين " Ludwig Wittgenstein"، حول إشكاليات "الرؤية (الإدراك)" و"الجوانب". انطلاقًا من تحليل بصري بسيط، يشرع فيتجنشتاين في توضيح التشوهات المعرفية الشائعة التي تفرضها اللغة علينا، من منظور الفلسفة اللغوية. بناءً على عمل فيتجنشتاين، يشير شو بينج Xu Bing إلى أن "المنظور الخطي" المشار إليه في هذا التجهيز، كلغة نستخدمها لوصف عالمنا، مثل جميع اللغات الأخرى، هو الوسيط بين أفكارنا الداخلية والواقع الخارجي؛ وحقيقة أن أفكارنا الداخلية مبنية أيضًا على عدد لا يحصى من اللغات لا تتوقع إلا الثغرات والنقاط العمياء المتأصلة في الداخل. **ب. الأثر الاجتماعي Social Impact:** تفاعل المشاهد : ينشأ التحدي الأولي المتمثل في "الرؤية" عند الوقوف أسفل العمل، لا يستطيع المشاهدون الوصول إلا إلى ظهر النصوص. فالاستطالة المكانية والتداخلات تجعلها غير مقروءة. ويتم عكس النصوص المقلوبة وإعادتها إلى صورة المرآة من أجل إدراك طبيعي، ولكن المشاهدين المنغمسين في العمل لا يمكنهم أبدًا الوصول إلى صورته الكاملة. ويمثل اقتران التجهيز بمساحة المتحف حافزًا خاصًا به للدراما.

المعايير الاجتماعية والثقافية	فبينما تتكيف النصوص الملتوية ببطء مع منظور المشاهدة مع الصعود إلى المستويات الأعلى، والوصول إلى الطابق العلوي، يواجه المشاهدون أخيرًا الجزء الأمامي من النص لكنهم ما زالوا محجوبين عنه.
المعايير الوظيفية والتخطيطية	**أ.التكامل مع التخطيط الحضري Urban Integration :** ▪ تحسين جودة الفراغ Placemaking : العمل يعيد تعريف السقف كحيز تعبيري وليس فقط بنية إنشائية. تصبح النقطة الرأسية المركزية مكانًا للتأمل، مما يعزز قيمة الفراغ المعماري. ▪ الوظائف المتعددة Multifunctionality : لا يحمل العمل فقط قيمة جمالية بل قيم مفاهيمية أيضًا، ويحفز التفكير النقدي حول اللغة، المعنى، والثقل البصري، وهو بذلك متعدد الأبعاد في وظائفه التعبيرية. ▪ التوافق مع معايير التخطيط: تم التخطيط للعمل ليتكامل مع بنية المكان دون أن يشغل الحيز الأفقي أو يعيق الحركة، بل يعيد تفعيل استخدام البعد الرأسي ضمن المساحة.
النقد الفني Art criticism	ترى الباحثة أن العمل مُلهم للغاية ويجذب المشاهد بصريًا وذهنيًا في دوامة من النصوص والأحرف التي تطوف إلا مالا نهاية . ويخلق تجربة بصرية غامرة تدعو المشاهد إلى الانغماس في عالم من الأفكار المتدفقة مع النصوص المبعثرة وكأنها سيل من الأفكار التي تتدفق الى اعلى ، وقد اكد ذلك المفهوم هو عدم قابلية النص للقراءة من مستوى نظر المشاهد أسفل العمل ، مما يدل على قدرة الفنان على تحويل اللغة إلى مادة بصرية معلقة، تحتفظ بثقلها المفاهيمي ، وأن المعنى ليس ثابتًا بل يتغير بتغير منظور المشاهد . ويفتح هذا النهج آفاقًا جديدة لتفسير الفن، حيث يصبح العمل الفني ليس مجرد كائن جمالي، بل هو أيضًا أداة لتحفيز التفكير النقدي والتأمل الفلسفي . لذا فإن مثل هذه الاعمال ستكون ذات أثر بالغ على الجمهور إذ عُرضت في الفراغات العامة كمنصة للجمهور ومعلم ذو طابع تراثي معاصر .

٤-٣ العمل الرابع	
توصيف العمل	
اسم العمل	تجهيز الموجه السابعة"The 7th wave" .
المصمم	الفنان معتز نصر"Moataz Nasr" .
الموقع	بينالي الفن الإسلامي The Islamic Art Biennial، جدة Jeddah،المملكة السعودية.
التاريخ	٢٢ يناير ٢٠٢٣م.
الخامات	خشب والوان طلاء ٤٢٠٠ & piece of wood acrylic colors.
الأبعاد	3.5 m - 20m - 15 m .

نموذج العمل Art Work	
تفاصيل العمل Details	
الرسوم التنفيذية layout drawings	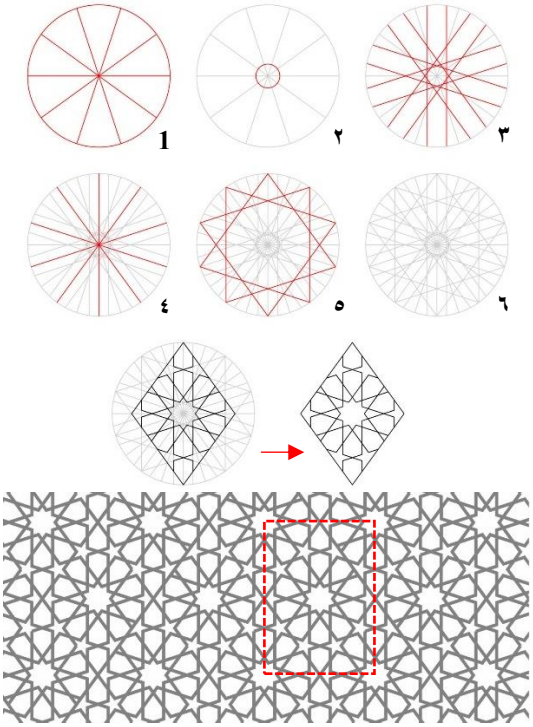 **استخدام الاطباق النجمية في تصميم العمل مع تعدد المستويات وتنوع ارتفاعاتها [21].**
الديناميكية المكانية والزمانية	صمم الفنان معتز نصر عمله الموجة السابعة The 7th wave استنادًا إلى النظرية الدورية The Cyclical Theory، وهي نظرية ناقشها العديد من المفكرين والفلاسفة منذ فترة طويلة، ويعود تاريخها إلى العالم المسلم الشهير ابن خلدون Ibn Khaldun والفيلسوف اليوناني أرسطو Aristotle . وفيها، تتطور كل مرحلة من مراحلها إلى صفاتها وتقاليدها الخاصة، وفي النهاية ومع انحسارها تنشأ مرحلة جديدة. يستلهم هذا العمل من الفكرة الدورية للتاريخ، تلك الفكرة التي ترى أن الحضارات تقوم وتزول في دورات متكررة.

	يجسد العمل مفهوم المقرنصات، كعنصر معماري إسلامي، بشكل ملموس .فبنائها الطبقي المتداخل يشبه طبقات التاريخ التي تتراكم وتتآكل، لتولد أشكالًا جديدة . يمكن اعتبار هذا العمل تحليلاً بصريًا لتيارات الزمن، حيث يتحول الماضي إلى حاضر، والحاضر إلى مستقبل.
Aesthetic & Formal Criteria المعايير الجمالية والتشكيلية	**أ. التكوين والعلاقات البصرية Composition & Visual Relationships :** ▪ التوازن البصري: يستند التكوين إلى مبدأ التناغم الديناميكي، حيث تتدرج الكتل الخشبية في الارتفاع لتُشكّل موجة ثلاثية الأبعاد تتصاعد من مركز وتتمدد تدريجيًا. ويُحقق هذا التصميم توازنًا بصريًا رغم عدم التماثل، عبر التوزيع المدروس للارتفاعات والألوان. ▪ التفاعل مع الموقع "Site-Specificity": العمل مدمج بذكاء في الأرض المفتوحة تحت مظلات معمارية ضخمة، ما يسمح باندماجه العضوي مع الفراغ المعماري. ويحاكي شكل الموجة حركة ديناميكية توحي بالتحول والنبض داخل المكان، كما يشير النمط الإسلامي إلى ارتباطه الرمزي بالموقع الجغرافي بالمملكة السعودية . ▪ التناغم مع السياق الحضري : العمل هو تمثيل مرئي للنظرية الدورية في شكل "المقرنصات"؛ والمقرنصات هي عنصر معماري وزخرفي وانتقالي مطبق في العمارة الإسلامية يأخذ شكل قرص العسل. وهي عبارة عن مجموعة من الكوربلات المنشورية المصنوعة من جزيئات صغيرة تنتقل من جزء داخلي إلى سطح خارجي ومن سطح سفلي إلى سطح علوي. **ب.المواد والتقنيات Materials & Techniques:** ▪ اختيار المواد: استخدم الفنان ٤٢٠٠ قطعة من الخشب مطلية بألوان أكريليك. هذه الخامة العضوية، القابلة للتشكيل، تساهم في خلق ملمس حي نابض، وتعزز البُعد البيئي للعمل، في مقابل الأسطح الخرسانية الصلبة المحيطة. ▪ التقنيات التنفيذية: يتضح من التنفيذ أن الفنان اعتمد على نمذجة معمارية دقيقة بتقنية التجميع الموديولي Modular، حيث تم تشكيل الوحدات الخشبية لتكوين سطح غير منتظم في مستوياته، لكنه مترابط في بنيته، في محاكاة لنمو طبيعي أو حضري.
Social & Cultural Criteria المعايير الاجتماعية والثقافية	**أ.المشاركة المجتمعية Community Engagement:** ▪ درجة التفاعل : يسمح العمل للجمهور بالمشي حوله، وربما من خلاله، ويثير الفضول للاستكشاف البصري من زوايا متعددة. كما أن تصميمه القريب من الأرض يجعل التفاعل الجسدي والبصري ممكنًا دون حواجز. ▪ التمثيل الثقافي: يقدم هذا العمل قراءة معاصرة لعنصر معماري تراثي هو المقرنصات .فمن خلال إعادة تفسير هذا العنصر الزخرفي، يتم استكشاف إمكانياته الهيكلية والجمالية .إن بنية المقرنصات، التي تتكون من وحدات متكررة، تتوافق مع مبادئ التصميم المعاصر القائمة على التكرار والنمطية .يمكن اعتبار هذا العمل تجربة هندسية فنية تبحث في العلاقة بين الشكل والوظيفة.وقد قرر الفنان معتز نصر تقديم مزيج مصمم بعناية من العناصر المعمارية والتاريخية من أجل تقديم تصوره البصري الخاص للنظرية الدوريةThe Cyclic Theory .أما التمثيل الثاني فيأتي على شكل جبل عرفة Mount Arafa أو جبل الرحمة الموجود بمكة المكرمة. **ب. الأثر الاجتماعي Social Impact:** تفاعل المشاهد : يمثل بينالي الفن الإسلامي The Islamic Art Biennial بجدة احتفالًا بالهوية الثقافية الإسلامية ، مما جذب الزوار للمشاركة في تجارب الفنانين والاستمتاع بالرؤى المعاصرة للفن والعمارة الإسلامية في لغة حوار متبادلة بين التراث والمعاصرة، واستكشاف الإمكانات الكامنة في التراث الإسلامي لتغذية الإبداع المعاصر. ويهدف هذا الحوار إلى تجاوز الرؤية التقليدية للفن الإسلامي، وإعادة اكتشافه كمنبع للإلهام والتجديد في الفنون المعاصرة، خاصة في مجال فنون الوسائط المتعددة.
المعايير الوظيفية والتخطيطية	**أ.التكامل مع التخطيط الحضري Urban Integration :** ▪ تحسين جودة الفراغ Placemaking : يثري العمل الموقع الذي يشغله بتحويله إلى نقطة جذب بصرية وفكرية. كما يدمج الفراغ الأفقي والعمودي في تجربة تفاعلية مبتكرة، مما يضفي على الفراغ المعماري طابعًا إنسانيًا وتجريبيًا. ▪ الوظائف المتعددة Multifunctionality : يُمكن للعمل أن يُقرأ كنحت بصري، أو نموذج حضري، ويعمل تعدد المستويات في الاتجاه الرأسي كوحدات يمكن إعادة توظيفها في الفراغ العام لتوفيرأنشطة الراحة والاستقرار. ▪ التوافق مع معايير التخطيط: يُظهر التثبيت المدروس وتوزيع الكتل مراعاةً لحركة الجمهور وتدفق الضوء والظل في المكان. فلا يعيق حركة الزوار بل يدعوهم لاكتشافه تدريجيًا.
النقد الفني	يمثل العمل اتجاه معاصر في تصميم أعمال التجهيز المستوحاة من الفن الاسلامى مع استحداث رؤي تصميمية وتنفيذية مبتكرة تحقق المعاصرة والأصالة، وترى الباحثة تفوق العمل وتحقيقه لمفهوم إعادة استكشاف الإمكانيات الهيكلية والجمالية اللامحدودة للتراث. ومن جانب آخر ترى الباحثة ان مثل هذا العمل يمكن تطبيقه على نطاق أوسع في الفراغات العامة مع بعض القيم الوظيفية النفعية المُضافة ليصبح تجهيز فنى تفاعلى عام .

جدول(١) تحليل لأعمال من فن التجهيز في الفراغات العامة.
(المصدر: الباحثة)

٤- الجانب التطبيقي :

يتضمن هذا الجزء التجربة التطبيقية للبحث، حاولت الباحثة تصميم وتنفيذ تجهيز فني يدمج الخط العربي مع الحداثة والتكنولوجيا في التصميم ودمج تقنيات الإضاءة. ومن خلال تحليل التحديات التقنية والفنية لترجمة الأشكال التقليدية إلى عمل فني تفاعلي ثلاثي الأبعاد، تم إنشاء تجهيز فني ديناميكي تفاعلي يربط بين الإرث الثقافي للخط العربي الهندسي في الفن الإسلامي وممارسات الفن المعاصر، وتم عرض العمل للجمهور في أكثر من موقع عام .

٤-١ النهج الفني والتقني

- فكرة العمل : العمل الفني عبارة عن مكعب ٢ م × ٢ م × ٢ م ، يتكون من ١٤٠مكعبًا أصغرمُقسمة بالتساوٍ على كل وجه من أوجه المكعب، يُمثل كل منها تجريدًا هندسيًا للأحرف العربية والتى تُشكل كلمة (شكل٩) .

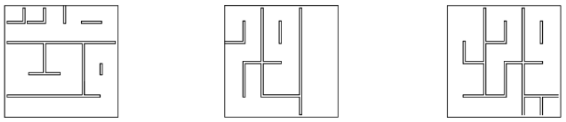

شكل (٩) التجريد الهندسي لكلمات بالخط العربي ، مثل كلمة (وحي، روح، صوت)، داخل إطار مكعب ٣٠*٣٠ *٥ سم .

- يتخلل هذه الأحرف فراغات بينية المُفرغة تسمح بنفاذية الضوء، مما يخلق لوحة خطية ديناميكية مضيئة على الجدران تدور حول العمل بسلاسة وتعكس تفاعل الجمهور .
- يتوسط العمل من الداخل مصدر ضوئي دوّار داخل المكعب يُولد تأثير بصري بزاوية ٣٦٠ درجة.

أولاً: مرحلة التصميم Design Phase

- إنشاء المخططات والرسومات الهندسية "2D drawing" باستخدام برنامج أوتوكاد "AutoCAD" ، كما في (شكل ١٠).
- النمذجة الرقمية ثلاثية الأبعاد "3D digital modeling" لهيكل المكعب وديناميكيات الضوء، باستخدام برنامج " 3D Max"، كما في (شكل ١١).

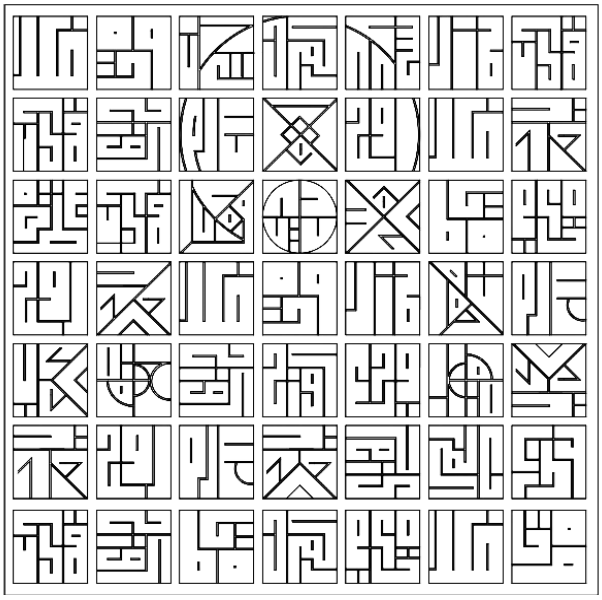

شكل (١٠) المخطط الهندسى "2D drawing" لأحد أوجه المكعب ، باستخدام برنامج أوتوكاد"AutoCAD".(المصدر: الباحثة).

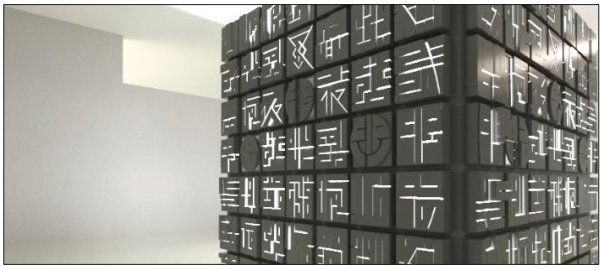

شكل(١١) النمذجة الرقمية ثلاثية الأبعاد "3D digital modeling" لهيكل المكعب وديناميكيات الضوء ، باستخدام برنامج "3D Max ".
(المصدر : الباحثة).

ثانيًا: التصنيع Fabrication

- قطع ألواح خشب (Mdf) تبعًا للتصميم المُحدد بواسطة ماكينات الليزر"Laser cutting"، لتحقيق تجريدات هندسية دقيقة للأحرف العربية، كما في (شكل ١٢).
- إنشاء الهيكل الداخلى "Internal structure " لأضلع المكعب للحفاظ على المتانة والإتزان .
- تجميع أوجه المكعب من خلال تجميع ٣٥ مكعب تختلف ارتفاعاتها في كل وجه، ثم تركيب أوجه المكعب على الهيكل الداخلى، كما في شكل (١٣).

شكل (١٢) قطع ألواح خشب (Mdf) تبعًا للتصميم المُحدد بواسطة ماكينات الليزر" Laser cutting "
(المصدر: الباحثة) .

شكل(١٣) تجميع أوجه المكعب من خلال تجميع ٣٥ مكعب في كل وجه ، ثم تركيب أوجه المكعب على الهيكل الداخلى.
(المصدر: الباحثة).

ثالثًا: التثبيت Installation

- تم دمج مصدر الضوء الدوار الذي يعمل بمحرك كهربائي.
- معايرة تأثيرات الإضاءة لضمان الدوران السلس وتفاعل الجمهور، (شكل ١٤).
- تثبيت العمل في الموقع ، وتجهيز الفراغ المحيط بعناصر من العمل سواء مُعلقة من الأعلى أو على الجدارن، (شكل ١٥).
- اعداد العمل للعرض النهائي ، (شكل ١٦).

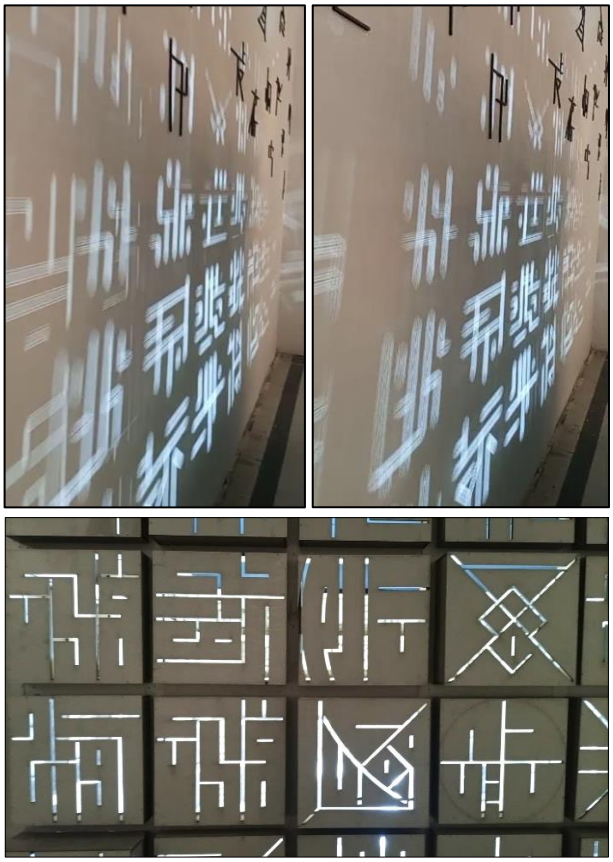

شكل (١٤) تأثيرات الإضاءة المتحركة حول التجهيز ، وتمثيل بعضها بشكل مجسم على الجدار، لإحداث تداخل بين المادى الملموس واللامادى .(المصد: الباحثة).

شكل (١٥). تثبيت العمل في الموقع ، وتجهيز الفراغ المحيط بعناصر من العمل سواء مُعلقة من الأعلى أو على الجدارن.(المصد: الباحثة).

شكل(١٦) تجهيز في الفراغ بعد التنفيذ والعرض في قصر الفنون ضمن فاعليات صالون الشباب الدورة (٣٣)، القاهرة .
(تصميم وتنفيذ الباحثة).

٤-٢ تفاعل الجمهور

تم عرض العمل في قصر الفنون ضمن فاعليات صالون الشباب الدورة (٣٣)، القاهرة. وقد حاز على استحسان الجمهور الفني والجمهور العام، والجدير بالذكر أن العمل قد حصل على جائزة صالون الشباب في مجال التجهيز في الفراغ في الدورة (٣٣) . وقد تم عرض العمل فيما بعد في حديقة "Zed Park" ضمن فاعليات المعرض الفني الدولي "Art Week" في الشيخ زايد، وقد تفاعل الجمهور مع العمل وأظهر استجابات وردود فعل إيجابية ،(شكل ١٧).

شكل (١٧) تفاعل الجمهور مع العمل برفقة المهندس نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم .(المصدر: الباحثة).

٥- نتائج البحث

تناول البحث الإشكالية الزمنية في فن التجهيز في الفراغ "Installation Art"، حيث يُلاحظ أن النقاش الأكاديمي غالبًا ما يميل إلى التركيز على الجوانب المكانية "Spatial Dimensions" ، متجاهل الأبعاد الزمنية "Temporal Dimensions" للأعمال الفنية التي تُشكل عنصرًا جوهريًا في فهم وتقييم هذه الأعمال، خاصةً في سياق الفن العام "Public Art". وقد تم تحليل هذه الإشكالية من خلال استكشاف خاصيتين رئيسيتين: خصوصية زمنية الموقع " Site-Specific Temporality" والمؤقتية"Temporariness" ، كميزات قياسية لفن التجهيز في الفراغ، لتجسيد فكرة الفن العام باعتباره تأملًا في الوقت العام. ومن خلال الدراسة التحليلية لنماذج من فن التجهيز المتأثرة بالموروث الثقافي، بالإضافة إلى التجربة التطبيقية لتجهيز فني مستوحى من الخط العربي الهندسي بأسلوب معاصر ، توصل البحث إلى النتائج التالية:

- أهمية دورالزمن كوسيط سردي ثقافي: تبيّن أن الفنانين استخدموا الزمن كأداة لاستدعاء السرد الثقافي والجمعي، عبر رموز مادية مثل الخط العربي، والعناصرالمعمارية التراثية، مما منح الأعمال طابعًا زمنيًا مرتبطًا بالهوية والذاكرة.
- إمكانية دمج فن التجهيز مع التراث الثقافي: يوصى البحث بالتكامل بين الموروث الثقافي والتقنيات الحديثة في ممارسات فن التجهيز في الفراغات العامة مما يُنتج أعمالًا فنية ذات أبعاد جمالية وفكرية عميقة، تعكس التلاقي بين الماضي والحاضر.
- يعزز فن التجهيز التفاعل والمشاركة الجماهيرية: تعزز الأعمال الفنية التي تُراعي خصوصية زمنية الموقع " Site-Specific Temporality" وهويته "Identity" إشراك الجماهيربشكل فعال، مما يُؤدي إلى تأصيل تقدير أعمق للتراث الثقافي من خلال التصميم التفاعلي.
- فاعلية الزمنية المؤقتة في فن التجهيز: تُتيح مؤقتية أعمال التجهيز في الفراغ " Temporariness of Installation Art" أفقًا واسعًا لتنوع الرؤى الفنية المُقدمة في الفراغات العامة، لذلك يوصي البحث بأهمية التجديد المستمر للأعمال المعروضة لمواكبة التغيرات المستمرة في الفكر والزمن.
- فن التجهيز في الفراغ العام انعكاس مجتمعي: فعندما تعبر أعمال التجهيز فى الفراغ عن مفهوم فلسفى سهل الإدراك للجمهور العام تصبح جزءًا من النسيج الثقافي والاجتماعى لأنها تعبر بصدق وتتعايش مع الفراغ المحيط.

بالتالي، يُقدم البحث إطارًا نظريًا وتطبيقيًا لفهم الدور الحيوي للزمنية "Temporality" في فن التجهيز، مع التأكيد على ضرورة توظيفها كأداة لتعزيز التفاعل بين الفن والجمهور في السياقات العام.

٦- مراجع البحث :

أولاً : المراجع العربية :

[١] ثروت عكاشة، "القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، تاريخ الفن، العين تسمع والأذن ترى"، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م ، ص٢٥. عن أحمد فكرى، "مساجد القاهرة ومدارسها" ،المدخل، دار المعارف ،الإسكندرية ،١٩٦٢م.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

References

[2] Daniel. F. M., (2010): Social space: Philosophical reflections. *South African Journal of Higher Education*, 23(4).760-792.

[3] Deprez, E.M., (2020): Installation Art and Exhibitions: Sharing Ground. *Journal of Aesthetics and Art Criticism*, 78 (3). 345–350. Available from. https://doi.org/10.1111/jaac.12739

[4] Doherty, C., (2015): Out of Time, Out of Place. Public Art (Now), Art Books, London. DOI: https://doi.org/10.1386/aps.6.1-2.7_1

[5] Jordan, M., (2017): Art and the Public Sphere: From controversy to opinion formation in the making of contemporary art. *Art & the Public Sphere*, 6 (2). 7-18.

[6] Mohammed. A., (2016): Installation Art as an Approach to Teaching Contemporary Art in the Art-Project Course. *Journal of Educational and Psychological Sciences*. 154.

[7] Phillips, P.C., (1989): Temporality and Public Art. *Art Journal*, 48 (4). 331-335. https://www.jstor.org/stable/777018

[8] Tereza. H., and Sabrina. M., (2022): Public art as meditation on public time. *Aesthesis,* 15(1). 29-39 Available from. DOI:10.36253/Aisthesis-13447

[9] Turner, D., (2019): Paleo aesthetics and the Practice of Paleontology. Cambridge University Press, Cambridge.

[10] Turner, D., (2023): Narrative Explanation and Non-Epistemic Value. *Journal of the Philosophy of History* ,17.53-76.

[11] Verhagen, M., (2019): Viewing Velocities. *New Left Review*, 125. 129-137.

[12] Vostal, F., (2015): Academic life in the fast lane: The experience of time and speed in British academia. *Time and Society*, 24 (1). 71-95. Available from. https://doi.org/10.1177/0961463X13517537

[13] Willard, M. B., (2019): When Public Art Goes Bad: Two Competing Features of Public Art. *Open Philosophy*, 2. 1-9. https://doi.org/10.1515/opphil-2019-0001

[14] Yagya D. B., (2016): Space and Time 4th-Dimension. Central University Rajasthan. https://www.researchgate.net/publication/322517480_space_and_time_4th-dimension

[15] Zhang. Y., (2023): Bridging Realities: Navigating Between Physical and Virtual Installation Art. Master's thesis. Duke University.

ثالثا : مواقع الإنترنت Web sites:

[16] Ice Watch at Tate Is the Most Powerful Exhibition In 2018. https://www.google.com/search?q=Tate+Modern&oq

[17] "Citadel of Cairo: Seat of Design Power Pavilion / Dar Arafa Architecture" 08 Apr 2024. Arch Daily. Accessed 22 Feb. 2025. https://www.archdaily.com/1015357/citadel-of-cairo-seat-of-design-power-pavilion-dar-arafa-architecture. ISSN 0719-8884

[18] Citadel of Cairo: Seat of Design Power, Accessed 26 Feb. 2025. https://dararafa.com/portfolio-item/citadel-of-cairo-seat-of-design-power/

[19] Art Here 'exhibition at Louvre Abu Dhabi, 19 September 2024. Arab News. Accessed: ٢٥Feb 2025. https://www.arabnews.com/node/2572052/lifestyle

[20] Gravitational Arena, Accessed 19 Feb. 2025, https://www.xubing.com/en/work/details/686?year=2022&type=year#686

[21] Moataz Nasr, The Seventh Wave, painted wood, Islamic Arts Biennale 2023, Jeddah, Saudi Arabia, Accessed 5 Feb. 2025, https://www.alamy.com/moataz-nasr-the-seventh-wave-painted-wood-islamic-arts-biennale-2023-jeddah-saudi-arabia-image518822728.html